عروض الكتب:

إعداد: أ. أريج إبراهيم
مدرس مساعد بكلية الإعلام - جامعة الأهرام الكندية

أنسنة الذكاء الإصطناعي: الأخلاقيات والقوانين

المؤلف: د. محمد شومان
الناشر: بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية
السنة: 2025

يقدم الكاتب رؤية نقدية شاملة لتأثير الذكاء الاصطناعي، مع التركيز بشكل خاص على تحدياته في دول الجنوب، ينطلق الكتاب من الإقرار بأن الذكاء الاصطناعي أصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة المعاصرة، لكنه يسلط الضوء على الفجوة الرقمية الهائلة التي تعاني منها هذه الدول بسبب نقص البنية التحتية والتمويل والكوادر المتخصصة.

يتناول شومان في فصول الكتاب ستة إشكاليات محورية تشمل حقوق الملكية الفكرية للمحتوى الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي، وظهور رأسمالية رقمية جديدة، ومخاطر المراقبة الجماعية البيومترية، مستشهدًا باستخدام إسرائيل لها في صراعاتها، كما يناقش تأثير الذكاء الاصطناعي على الصحافة ودور الصحفيين، محذرًا من تداعيات الحواسيب الكمومية التي تتفوق بسرعتها على الحواسيب التقليدية وتأثيرها في تشكيل واقع رقمي جديد يعزز غرف الصدى ويزيد تعقيد القضايا الأخلاقية، خاصة في بيئات الواقع الافتراضي والمعزز، بالإضافة إلى احتمالات قرصنة تطبيقات الذكاء الاصطناعي لارتكاب الجرائم والإرهاب.

يؤكد المؤلف على ضرورة تنظيم الذكاء الاصطناعي من خلال مواثيق شرف ومدونات مهنية وتشريعات مرنة، مشيرًا إلى فشل التنظيم الذاتي للشركات، ويخصص فصلًا لمناقشة القانون الأوروبي الموحد الذي يعد أول تشريع دولي منظم للذكاء الاصطناعي، مع دعوة لتدخل الأمم المتحدة بإصدار قوانين دولية ملزمة رغم التحديات الجيوسياسية وذلك باستخدامات الذكاء الاصطناعي كنموذج رائد.

ويوضح أهمية المواثيق الأخلاقية بجانب القوانين، ويشدد على ضرورة أن تكون هذه المواثيق قابلة للقياس وتعكس التنوع الثقافي العالمي، كما يدعو إلى تمكين دول الجنوب من الاستفادة من الذكاء الاصطناعي، وتحذير من إعادة إنتاج استعمار تقني جديد تحت مسمى «الذكاء الاصطناعي الاستعماري».

يختتم شومان الكتاب بالتأكيد على مفاهيم الذكاء الاصطناعي الأخضر والمشاركة الجماعية في موارده، لضمان عدالة التوزيع واستفادة البشرية بأكملها، وتوجيه الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسانية، بعيدًا عن هيمنة الشركات الكبرى وتحقيقها لأرباح طائلة على حساب الشعوب.

القصص أسلحة... الحرب النفسية والعقل الأمريكي

المؤلف: آنالي نيويتز الناشر: W. W. Norton السنة: 2024

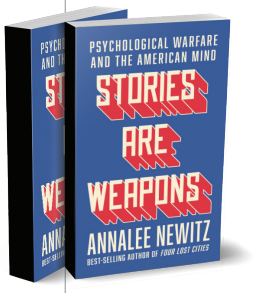

يتناول الكتاب تطور أدوات الحرب النفسية والدعاية في التاريخ الأمريكي، مسلطًا الضوء على استخدام السرديات والمعلومات المضللة لتشكيل الوعي الجمعي والتأثير في السلوك الاجتماعي والسياسي، يقدم الكتاب قراءة تحليلية معمقة لكيفية تسليح القصص وتطويعها في الصراعات الأيديولوجية، من زمن الثورة الأمريكية حتى عصر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

تبدأ نيويتز بسرد تجربتها خلال جائحة كورونا، حيث لاحظت انتشارًا كثيفا للدعاية ونظريات المؤامرة، مثل حركة «كيو أنون»، وأثرها في زيادة التطرف والهجوم على الكابيتول عام 2021، وأحداث أخرى مثل مقتل جورج فلويد وانتشار المعلومات الخاطئة حول حركة «حياة السود مهمة» على وسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى تشويه صورة المتظاهرين واتهامهم زوراً بالعنف، وتعود الكاتبة إلى جذور هذا التلاعب في الوعي، بداية من استخدام بنجامين فرانكلين لصحيفة مزيفة، مرورًا بالحملات الدعائية لتبرير سياسات التوسع وإقصاء السكان الأصليين، وصولًا إلى الدعاية المعاصرة التي تدعم الاستقطاب والانقسام.

يركز الكتاب على عدة محاور، من بينها دور الدعاية في تهميش فئات المجتمع، وتشويه الحركات الحقوقية من خلال الإعلام والإعلانات، كأداة لتوجيه الرأي العام ضد حركات التغيير الاجتماعي، مثل الحركات النسوية وحركات الحقوق المدنية، فغالباً ما تصور هذه النوعية من الإعلانات تلك الحركات على أنها تهديد للنظام الاجتماعي والأخلاقي، مما يسهم في تقويض جهودها وإضعاف تأثيرها، ولمواجهة هذه الاستراتيجيات، تدعو نيويتز إلى ضرورة الوعي بتأثير هذه الإعلانات والدعاية على تشكيل التصورات والآراء، وتؤكد أهمية تبني استراتيجيات إعلامية مضادة تهدف إلى تعزيز الشمولية والعدالة الاجتماعية.

يناقش الكتاب كيفية استخدام العمليات النفسية والدعاية في النظام التعليمي الأمريكي للتأثير في الأجيال الناشئة وتشكيل وعيها، وذلك باستغلال النظام التعليمي لنقل أيديولوجيات منحازة تعزز الوضع القائم، كما يعالج كيف لعبت القصص المصورة دورًا مهمًا في التعبير عن الهويات المهمشة ومقاومة الرقابة.

تبرز نيويتز أن هذه الحرب النفسية ليست مجرد ظاهرة إعلامية، بل منظومة ممتدة وممنهجة تؤثر في السياسة والثقافة والتعليم، وتؤكد أهمية «إعادة البرمجة» من خلال تعزيز التفكير النقدي، وتطوير استراتيجيات مضادة تعيد الوعي للفضاء العام، وتحمي الديمقراطية من التآكل.

كما يناقش الكتاب تأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على المجال العام، محذرًا من تحول المنصات الرقمية إلى أدوات لنشر التضليل، مع التأكيد على ضرورة توجيه هذه الأدوات لخدمة العدالة الاجتماعية والمشاركة الديمقراطية.

باختصار، يعد الكتاب مرجعًا مهمًا في فهم آليات التلاعب بالسرديات، ويسلط الضوء على الحاجة الملحة لإعادة بناء الوعي من خلال مقاومة الحروب النفسية بسرديات أكثر عدلًا وإنصافًا.